أخطاء و إشكاليات

كتاب الرحمة في الطب والحكمة

نظرة نقدية بين إرث الأجداد وميزان العلم والشرع



يحتل "كتاب الرحمة في الطب والحكمة" مكانة مرموقة في مكتبة التراث الشعبي، فهو بمثابة الصيدلية المنزلية التي لجأ إليها الناس لقرون، يستمدون منها وصفات بسيطة لأمراضهم، وراحة لأرواحهم. ولكن، كما كل إرث بشري، لا بد من وضعه تحت مجهر النقد والتمحيص، ليس بهدف هدم قيمته، بل لتنقيته وفهمه بشكل أعمق وأكثر مسؤولية.

هذه المقالة تسلط الضوء على أبرز الانتقادات والملاحظات الموجهة للكتاب من منظورين متكاملين: **المنظور العلمي الطبي الحديث**، و**المنظور الشرعي الإسلامي**.

أولاً: النقد العلمي والمنهجي critique 🔬

ينظر الطب الحديث، القائم على الأدلة والتجارب السريرية، إلى الكتاب بعين فاحصة، ويرصد فيه عدة نقاط ضعف جوهرية:

1.غياب الدقة والتوحيد القياسي ⚖️ (Lack of Standardization)

- **المشكلة**: غالبًا ما تأتي الوصفات بمقادير مبهمة مثل "قبضة يد"، "مقدار درهم"، أو "حفنة". هذه المقادير تختلف من شخص لآخر ومن مكان لآخر، مما يجعل نتائج الوصفة غير مضمونة.
- **الأثر**: قد تكون الجرعة غير فعالة إذا كانت قليلة، أو سامة إذا كانت زائدة عن الحد. الطب الحديث يعتمد على تحديد الجرعة بالمليغرام بدقة متناهية.

2.الافتقار للمنهجية التجريبية 🧪 (Lack of Empirical Evidence)

- **المشكلة** :تستند معظم الوصفات إلى "النقل" و"التجربة الفردية" غير الموثقة، وليس إلى تجارب علمية محكومة تقارن بين فعالية الدواء والعلاج الوهمي.(Placebo)
- **الأثر** :لا يمكن الجزم بفعالية الكثير من العلاجات المذكورة، وقد يكون الشفاء الذي حدث في بعض الحالات ناتجًا عن عوامل أخرى أو عن "تأثير البلاسيبو."

3.إغفال أهمية التشخيص الدقيق🩺 (Ignoring Diagnosis)

- **المشكلة** :يقدم الكتاب علاجات مباشرة للأعراض (مثل الصداع أو ألم البطن) دون البحث عن المسبب الرئيسي.
- **الأثر** :هذا الأمر خطير للغاية؛ فالصداع قد يكون عرضًا لورم في المخ، وألم البطن قد يكون التهابًا في الزائدة الدودية. الاعتماد على وصفات الكتاب قد يؤخر التشخيص والعلاج الطبي الصحيح، مما يؤدي إلى تفاقم الحالة.

4.خطر السمّية والتفاعلات الدوائية (Toxicity & Drug Interactions) ☠️

- **المشكلة** :ليس كل ما هو طبيعي آمنًا. يحتوي الكتاب على وصفات تستخدم نباتات أو معادن قد تكون سامة إذا استُخدمت بجهل أو بجرعات خاطئة. كما أنه لا يحذر من التفاعلات الخطيرة التي قد تحدث بين الأعشاب والأدوية الكيميائية الحديثة.
- **الأثر** :يمكن أن يسبب ضررًا مباشرًا للكبد أو الكلى، أو يبطل مفعول أدوية حيوية (مثل أدوية سيولة الدم أو الضغط).

5.الخلط بين الطب والخرافة (Mixing Medicine with Superstition) 🧙

- **المشكلة** :بعض النسخ المتداولة من الكتاب، خاصة تلك التي أضيفت إليها عبر الزمن، تحتوي على وصفات غريبة لا تستند لأي منطق علمي، وتقترب من حدود الخرافة.

- **الأثر** :يضعف مصداقية الكتاب ويجعل من الصعب فصل الوصفات التي قد تكون مفيدة عن تلك التي لا قيمة لها.

ثانياً: الملاحظات والمخالفات الشرعية ⚠️⚖️

هذا الجانب بالغ الأهمية، لأن الكتاب يرتدي ثوبًا دينيًا وحكمة إسلامية. النقد هنا لا يوجه بالضرورة إلى أصل الكتاب المنسوب لعالم مثل السيوطي، بل إلى ما أُقحم فيه عبر العصور من قبل النُسّاخ والعوام، وما نتج عن فهم خاطئ لمحتواه.

1.انتشار الطلاسم والأوفاق وعلم الحروف ⛔

- **المشكلة** :بعض النسخ المطبوعة والتجارية للكتاب، وخصوصًا المتأخرة منها، تحتوي على فصول كاملة عن كتابة الطلاسم (رموز وجداول غامضة)، والأوفاق (مربعات سحرية)، واستخدام حساب الجُمَّل في العلاج.
- **المخالفة الشرعية** :يعتبر جمهور العلماء هذه الممارسات من أبواب الشرك الأصغر أو الأكبر، لأنها تتضمن استعانة بغير الله واعتقادًا في النفع والضر من رموز وأشكال مجردة. هي من صميم أعمال السحر والشعوذة التي حرمها الإسلام تحريمًا قاطعًا.

2.الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة 📚

- **المشكلة** :لإضفاء الشرعية على بعض الوصفات، يستشهد الكتاب (أو نسخه المتداولة) بأحاديث نبوية غير ثابتة، بل قد تكون ضعيفة جدًا أو حتى مكذوبة على النبي ﷺ.
- **المخالفة الشرعية** :نسبة قول إلى النبي ﷺ لم يقله هي من كبائر الذنوب. كما أن بناء أحكام أو علاجات على روايات واهية هو تضليل للناس وابتعاد عن المنهج العلمي الذي حث عليه الإسلام في التثبت.

3.المبالغات والغلو في الفوائد ✨

- **المشكلة** :ينسب الكتاب لبعض الأعشاب أو الأدعية فوائد مطلقة وخارقة للعادة ("يشفي من كل شيء"، "يعيد الشباب")، مما يوقع الناس في وهم الاعتماد عليها وترك الأخذ بالأسباب المشروعة الأخرى.
- **المخالفة الشرعية** :هذا الغلو قد يؤدي إلى ترك الطب الحديث المعتمد، وهو ما ينافي مبدأ "اعقلها وتوكل" الذي يجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله. الشافي هو الله، والأدوية مجرد أسباب، ولا يجوز تقديس سبب معين إلى درجة إهمال بقية الأسباب.

.4التداخل مع ممارسات السحر والشعوذة🕯️

- **المشكلة** :بعض الطرق المذكورة، مثل كتابة آيات معينة بماء الزعفران ثم محوها وشربها بطقوس محددة، أو استخدام البخور في أوقات معينة لـ"طرد الأرواح"، قد تكون بوابة لممارسات الشعوذة التي لا أصل لها في السنة الصحيحة.
- **المخالفة الشرعية** :التفريق بين الرقية الشرعية (القائمة على القرآن والأدعية المفهومة) وبين الشعوذة أمر دقيق. أي ممارسة علاجية روحانية لم ترد في الكتاب أو السنة الصحيحة، وتتضمن طقوسًا غامضة، تقع في دائرة "البدعة" المنهي عنها، وقد تصل إلى "الشعوذة."

خاتمة: نحو قراءة متوازنة ومسؤولة💡🤔

"كتاب الرحمة" هو مرآة تعكس ثقافة عصر بأكمله، وهو إرث لا يمكن إنكاره. لكن التعامل معه اليوم يتطلب وعيًا ونضجًا. يمكننا أن:

- **نستلهم منه** :كنقطة بداية للبحث في الطب البديل والطب النبوي، واستخدام الوصفات البسيطة والآمنة التي أثبت العلم الحديث فائدتها (مثل الزنجبيل للغثيان أو البابونج للمعدة).
- **نقرأه بفلتر** :فلتر **علمي** يسأل عن الأمان والفعالية، وفلتر **شرعي** يميز بين السنة الصحيحة والبدعة والخرافة.
- **لا نعتبره بديلاً** :يجب ألا يكون الكتاب بديلاً أبدًا عن استشارة الطبيب المختص، فهو ليس دستورًا طبيًا، بل قطعة من تاريخ الفكر الشعبي تحتاج إلى قراءة نقدية حكيمة.

بذلك، نحفظ قيمة الكتاب التراثية دون أن نقع في أخطائه العلمية أو مخالفاته الشرعية.

و هذا الكتاب يحتوي على شركيات و ضلالات و خزعبلات ، ومُلئ بالشعبذة والدجل ، قال الشيخ مشهور في كتابه العظيم "كتب حذر منها العلماء: ")والشاهد من ذكره هنا القول بأنه مكذوب على السيوطي – رحمه الله تعالى - ، فهو لم يورده في " ثبت " كتبه ، ولا في " التحدث بنعمة الله " ، والسيوطي – رحمه الله تعالى – يصان عن مثل ما فيه من أباطيل وترهات وخزعبلات , و قل ما شئت من الطلاسم و الجهالات , و لقد شنّع عليه الشيخ محمد بن عبد السلام الشقيري - رحمه الله تعالى - و سمّاه بكتاب " اللعنة في الطب و الحكمة " , و قال في موضع آخر " النقمة في الطب و الحكمة " , ووصف مؤلفه بالجهل و البله و الغباء و الجنون , لما أورده في كتابه من الزيف و الدجل ,قال بعد ذلك : " و من لم يحرق هذا الكتاب و أمثاله , فسيحرق هو بنار الجهل , و ما يجره عليه من فقر و أمراض و تخبط في البلاء و الهموم و الأحزان. "

و من مثل ما جاء في هذا الكتاب " يؤخذ دم الحائض التي لم يمسها رجل و يخلط مع المني و يكتحل به , فإنه يقطع البياض من العين " , و الحق أنه يقطع النور من العين.
أقول : لا يكتب هذا و يعمل به , إلا من سفه نفسه , و ضل عقله , و عاش أحمق جاهلا مغفلا.

يقول الشيخ محمد عبد السلام " من عمل بشيء من هذا معتقدا أن فيه شفاءه , أهلكه الله , ذلك لأنه اعتقد أن شفاءه في الكذب على الله , و ترك المفروض عليه من الدعاء و الدواء " . ص ١٢٩ إلى ١٣٢) اهـ. من كتاب شيخنا – حفظه الله تعالى. -
وقال بعض الإخوة الذين لهم اهتمام بالأعشاب وكتب الطب الشعبي:
[... إن كتاب الرحمة الذي أشرنا إليه ينسب للسيوطي زوراً ؛ إنما الراجح كما أخبرنا الأزرق رحمه الله أنه للفقيه المقري ؛ وقد رصدت (شخصياً) في ذاك الكتاب الكثير من الكلمات والمدلولات التي ليست من كلام السيوطي أو المصريين عموماً ، بل هي من لهجة إخوتنا المغاربة وتحديداً (في تونس والجزائر) وفي الكتاب ذاك (أقصد الرحمة) تخاليط وأوهام هي غالباً من

تخاريف الصوفية وجهلة الزهاد وأغلبها لا تستقيم مع العقل والنقل والمنطق السليم ؛ ولا قيمة لها في موازين الدين الصحيح ..] اهـ.
قلت(علي) : والأزرق هو إبراهيم بن عبد الرحمن اليمني ، وكلامه في كتابه " تسهيل المنافع في الطب " وقد اعتمد في كتابه آنف الذكر على كتابين : الأول : هذا – الرحمة - المنسوب زورا للسيوطي ، والثاني : شفاء الأجسام ، لجمال الدين محمد بن أبي الغيث الكَمَراني ، المتوفي سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م ، راجع حاجي خليفة ٢ / ١٠٤٩ و كحالة ٣ / ٥٧٩.ط.الرسالة.
ونُسِب كتاب الأزرق هذا خطأ – أو عمدا!فالله أعلم- للعُماني محمد بن ناصر بن سليمان الطبيب العماني كما نُشر في عُمان.!
وقد ذكر الأزرق في بداية كتابه هذا أنه استفاد من كتاب " الرحمة .." وعزاه للصبنري اليمني سالف الذكر ، وقول أخينا : " المقري " هو نفسه الصبنري اليمني هذا ، والمقري نسبة إلى مقرة ، ومقرة في الجزائر الآن شرق مدينة (المحمدية) أي (المسيلة) حالياً، بنحو ثلاثين كيلو متراً أو ستين كيلا، وهي لا تزال تنطق هكذا (مَقْرَة) حتى اليوم، بسكون القاف، وممن ينسب إلى هذه البلدة أو القرية صاحب نفح الطيب ، فشيوع نسبته إليها اليوم بفتح على تشديد القاف (المقّري) الأرجح أنه خطأ ، والناس على قولين في ضبط كلمة > مقري <، فمعظم من كانوا قبل أبي العباس المقري صاحب النفح والأزهار على ضبط هذه النسبة بميم مفتوحة وقاف ساكنة مخففة ... وخالف في ذلك جماعة من القدماء منهم الثعالبي عبد الرحمن .. والونشريسي ... والمتأخرون جلهم على ضبطها " المقَّري " بالفتح والتشديد ... وقد خص ضبطها بعض المصنفين برسالة معنونة بـ >الوشي العبقري في ضبط لفظة المقري ... < و أهل المغرب (أدناه وأوسطه وأقصاه) مُولَعون بالتخفّف والتسهّل، وقد بلغني أن البلدة المنسوبٌ إليها تُلفظ الآن: مَقْرة، والقاف معقودة.
وأستأنِس لذلك بكتاب *النور البدْري، في التعريف بالفقيه المَقْري* لابن مرزوق الحفيد، وكان يذهب إلى أن النسبة بإسكان القاف، صرح بذلك في شرح الألفية، كما في النفح.
ولقد أخطأ الزركلي في قوله : " إن مقْرة من قرى تلمسان " ، ولقد تبع في هذا الخطأ السيوطي قبله كما في " لب اللباب في تحرير الأنساب."

وقد ساق شيخنا الشيخ مشهور كلام الشقيري – رحمه الله بتمامه لأهميته ، وها أنا أسوقه لك كما صنع شيخنا – حفظه الله تعالى: -
قال الشيخ الشقيري في " السنن والمبتدعات: "
[[وقال شيخ الدجالين والعرافين ، وإمامهم وقدوتهم إلى الجهل والبله والغباء والجنون ، صاحب " كتاب الرحمة - بل اللعنة - في الطب والحكمة " ، قال: يؤخذ دم الحائض التي لم يمسها رجل ، ويخلط مع المنى ! ، ويكتحل به !! ، فإنه يقطع البياض من العين " اهـ.
والحق أنه يقطع النور من العين.
وقال أيضا : " يكتب للرمد : قل هو الله أحد ، إن في العين رمد ، احمرار في البياض ، حسبي الله الصمد ، يا إلهي باعترافي في اعتزالك عن ولد ، عاف عيني يا إلهي ، اكفني شر الرمد ، ليس لله شريك لا ولا كفواً أحد."
وقال أيضاً : " فائدة!! : من حفظ هذين البيتين لم يرمد أبدا: !!
يا ناظري بيعقوب أعيذكما ** بما استعاذ به إذْ مسه الكمد
قميص يوسف إذ جاء البشير به ** بحق يعقوب اذهب أيها الرمد"

وقال الشيخ - وأقبِح بما قال - : " أعيذها العين برب عبس وقل هو الله أحد ! ، حجب بها حامل كتابي هذا عابس ! ، وشهاب قابس ! ، وليل دامس ! ، وبحر طامس ! ، وحجر يابس ! ، وماء فارس ! ، ونفس نافس ، من عين المعيان وحسده ، جاءت فجعجعت ! ، طارت فاستطارت ! ، وفي علم الله صارت ... " إلخ.

قال الشيخ في كتاب - اللعنة – " الرحمة " : " عزمت عليك أيتها العين بحق شراهيا براهيا !! ، ادنواي !! أصباؤت آل شداي !! ، عزمت عليك أيتها العين التي في فلان ، بحق شهت بهت أشهت باقسطاع الحا... أخرجي نظرة السوء ، كما خرج يوسف من المضيق ، وجعل لموسى في البحر طريق ... " إلى آخر أضاليل الشيخ وأباطيله.
أقول : كيف يحكم الإنسان على هؤلاء الشيوخ ؟!
أنحكم عليهم بأنهم يهود ، لأنهم ألفوا كلام اليهود ، وعلوم اليهود ؟!
أو نحكم عليهم بالنصرانية لأن معظم ما ينقلونه هو للكفر أقرب منه للإيمان ؟
أو هم أهل بدعة ، وجهالة بالدين ، وبله وغباوة ، وقلوب عمياء ؟!
ذلك لأنهم هم السبب الأول الأكبر في جهالة هذه الأمة وشقائها ، وضياعها

وذلها واستعبادها وسقوطها في أيدي الكلاب الجشعين المستعمرين ، الذين كانوا أحط وأغبى وأجهل وأضل أهل الأرض ، حتى أنقذهم الإسلام بعلومه من الوحشية إلى الإنسانية ، إلا أن المسلمين نكبوا في علمائهم ، فبدلوا وغيروا فجعلوا الحق باطلا ، والباطل حقا ، فضاعوا وأضاعوا ، وهلكوا وأهلكوا.

وقال أيضا – أي صاحب الرحمة والحكمة: -!
"يكتب للحمى في ثلاثة أطراف من عظْم قديم !! : خيصور جهنم ميصور لظى !! ، يصور الحطمة ! ، ويبخر كل مرة بواحدة يبرأ " . اهـ
أقول : لا يكتب هذا ويعمل به إلا من سفه نفسه ، وضل عقله ، وعاش أحمق جاهلا مغفلا.
وقال أيضا هذا الطبيب اللوذعي في كتابه الفَذّ: !
"تكتب على ثلاث لوزات ! : حست ! ، مست ! ، انفضت ! ، ويبخر المحموم كل يوم بواحدة مجربة. "
وهذا كلام فارغ وأقذر من لعاب الكلاب.

وقال:
"تكتب على ثلاث نوايات : كوفا كوفا كوفا !! ، لوفا لوفا لوفا !! ، أجاجا أجاجا أجاجا !! ، يا أم ملدم ! : لا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم يبرأ. " !!
وكذب الشيخ ، بل يزاد مرضه وغمه وحزنه ، ولهذا التضليل صار المحموم يقبل فرج الحمارة السوداء ليبرأ !! ، أو يلقى عليه ثعبان على غرة. !!
فليبصق كل عاقل على هذه الكتب.
وقال أيضا:
"من كتب هذا الخاتم ، وجعله تحت رأس المحموم يبرأ ، وهذا هو. " :
ثم رسم حجبا وطلاسم!!
يقول محمد عبد السلام:
"من عمل بشيء من هذا معتقدا أن فيه شفاءه ، أهلكه الله ، ذلك لأنه اعتقد أن شفاءه في الكذب على الله ، وترك المفروض عليه من الدعاء والدواء. "
وقال أيضا صاحب " الرحمة: " !
"تكتب هذه الأحرف لوجع الرأس:
أ ح . أ ك ك . ع ج . أ م أ هـ ؛ من كتبها يبرأ بإذن الله." !!
قال أيضا لتقوية الجماع:

"تكتب في ورقة بقلم نحاس ، وتجعله تحت لسانك - أي وقت الجماع - وهذا ما تكتب:
1916911191115691869311118114".

من عمل بها فهو أغفل مغفل على وجه الأرض.
ومن لم يحرق هذا الكتاب وأمثاله ، فسيحرق هو بنار الجهل ، وما يجره عليه من فقر وأمراض وتخبط في البلاء والهموم والأحزان ، وبعد هذا عذاب الآخرة النار يصلونها ولبئس المهاد.
وقال الشيخ:
"إذا جامع الكلب وانعقد ذكره ، فبادر إلى قطع ذنبه من أصله ، ثم دفنه في الأرض أربعين يوماً ، ثم أخرجه تجده عظاماً كالعقد ! ، فمن ربطه بخيط وجعله على حقوه ، وجامع امرأته فإنه لا ينزل ! ، ولو أقام من المغرب إلى الصباح !! " اهـ.
فلهذا أصبحنا أجهل الأمم ، وأضل وأحقر وأقل وأرذل أهل الأرض ، وأصبحنا منحطين في ديننا ودنيانا وأخلاقنا ، كل العالم يتقدم ونتأخر ، كل الناس يرتفع ونهبط ، لكل الناس صناعات نافعة رافعة ، ولا صناعة لنا ، فلهذه الكتب المنقوصة ، وبما فيها من السطور التعيسة المنحوسة ، أصبحنا غارقين في بحار الجهالة والبله والغباء الفاضح المخزي....

قال شيخ الأطباء الأغبياء ، وإمام العوام والجهلة إلى كل غم ومرض فتاك

ووباء ، وقائدهم إلى أسفل السافلين ، إلى هوة ما لها من قرار مكين صاحب كتاب " - النقمة - في الطب والحكمة: "
"تكتب للقرينة : ألم تر كيف فعل ربك بالقرينة ! ، ألم يجعل كيد القرينة في تضليل ! وأرسل على القرينة طيراً أبابيل ! ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعل القرينة كعصف مأكول ! ، يا عافي يا قابل يا شديد يا ذا الطول."

فهل هذا كلام الله ؟!! ، أو هو كلام للشيخ ؟!!
بل هو قرآن مبدل مغير محرف بدله صاحب كتاب " النقمة في الطب والحكمة " .]] انتهى كلام الشيخ الشقيري – رحمه الله تعالى. -
قال الشيخ محمد الإمام – حفظه الله تعالى: –

...]تعرفون كتاباً عنوانه >الرحمة في الطب والحكمة <هذا الكتاب منسوبٌ إلى الإمام السيوطي زوراً وبهتاناً كما نبه على ذلك غير واحد من العلماء ، هذا الكتاب من ألفه ؟ ألفه واحد يمني اسمه محمد بن مهدي الصبيري أو هكذا ، هذا الكتاب كتاب كفر وشرك وشعوذة ؛
يقول صاحب هذا الكتاب وهو يتكلم عن علاج العين ، إذا انطفأ السواد إذا طفئت عين الشخص ، هو يقول تعالج بماذا ؟!
يذكر في كتابه هذا يقول : من أخُذ بصره وأصيب بالبياض ، فعليه أن يأخذ دم الحيض من امرأة شابة لم ينكحها أحد ! ، وأن يخلطه مع المني ، ويكحل به عينه!! هذا موجود في هذا الكتاب ، هذا الرجل الذي ألف هذا الكتاب يمني صوفي من الصوفية ، انظر هل تؤتمن الصوفية على دين الله رب العالمين إذا كانوا يدعوننا إلى الكفر الصُراح.(
انتهى من " شركيات وعقائد الصوفية. "

وبهذا يتبين لكل منصف أن مثل هذا الكتاب الكفري لا يمكن أن يكون للعلامة السيوطي – رحمه الله تعالى - ، وإنما هو منحول عليه ، منسوب له ، لكي يمشيه أصحاب الكفر والشعوذة والدجل على عوام الناس ، و الله المستعان ، وبذا يُعلم خطأ من نسبه للسيوطي – رحمه الله تعالى. -
والله أعلم.

السؤال:
يقول وجدنا كتبا مؤلفة في الطب للشيخ جلال الدين السيوطي ، فهل كان عالما بالطب إلى جانب التفسير حسب ما تعلمون ؟
أم هو شخص آخر وتوافق الاسمان ؟ أو هي منسوبة إليه فقط ؟
فإن كنتم قد اطلعتم على شي منها ، فما رأيكم فيما اشتملت عليه وخاصة تلك الرموز والطلاسم التي لا تعرف والأحرف الأبجدية العربية والأرقام وهذه دواء للجنون وبعض الأمراض الأخرى؟
الجواب:
]أنا لا أعرف عن السيوطي أنه عالم بالطب ، وإن كنت قد قرأت له قديما كتابا يشتمل على عدة علوم ، منها بحوث في الطب ، أما ما ذكره السائل من هذا الكتاب الذي فيه الطلاسم باللغة العبرية والعربية وغيرها والحروف وما أشبهها ، فهذا لا أعرف عنه شيئا.

ولكن يجب أن يُعلم أنه لا يجوز الاستشفاء بأمر لا يعرف معناه ، فهذه الحروف التي لا يدرى ما هي ، وهي عبارة عن طلاسم معقدات وأشياء لا تعلم ، لا يجوز لأحد أن يتداوى بها ولا يستشفي بها ، وإنما يستشفى بالكتابة المعروفة التي لا تنافي ما جاءت به الشريعة.[
الشيخ العلامة ابن عثيمين ." نور على الدرب " شريط (١٠٤) ب.

السؤال:
قرأت حديثاً في كتاب " الرحمة في الطب والحكمة " للمؤلف جلال الدين السيوطي يقول : عن هشام بن القابض بن الحرث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " يا ابن عباس ألا أهدي لك هدية ، علمني جبريل عليه السلام إياها للحفظ ! ، قال : بلى يا رسول الله. قال : فاكتب في طاسة بزعفران وماء ورد ، فاتحة الكتاب وسورة الحشر وسورة الملك وسورة الواقعة ، ثم تصب عليها من ماء زمزم ، أو ماء مطر ، أو من ماء نظيف ، ثم تشربه على الريق في السحر ، مع ثلاثة مثاقيل من اللبان ، وعشرة مثاقيل سكر ، ثم تصلي بعد ذلك - أي : بعد هذا الشراب - ركعتين ، تقرأ فيهما قل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرة ، وفاتحة الكتاب خمسين مرة ، ثم تصبح صائماً " ، فما درجة صحة هذا الحديث؟
الجواب:
]هذا الحديث موضوع عن النبي عليه الصلاة والسلام ، وليس بصحيح ، بل هو كذب ، وآثار الوضع عليه واضحة جداً ، ولذلك لا يجوز للمرء اعتماده ، ولا نقله بين الناس وذكره ، إلا أن يكون مقروناً ببيان وضعه وكذبه على الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأن من ينشر مثل هذه الأحاديث الكاذبة إذا لم يبين أنها كذب على الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو يرى أنها من الكذب على الرسول ، فإنه أحد الكاذبين كما ثبت ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم.[
الشيخ العلامة ابن عثيمين . " نور على الدرب " شريط (٨٢) وجه أ.
وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.